الأمم المتحدة

E/CN.6/2012/NGO/45

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
2 December 2011
Arabic
Original: English

لجنة وضع المرأة

الدورة السادسة والخمسون

٢٧ شباط/فبراير – ٩ آذار/مارس ٢٠١٢

البند ٣ (أ) من جدول الأعمال المؤقت.

متابعة نتائج المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة والدورة الاستثنائية للجمعية العامة المعنونة: "المرأة عام ٢٠٠٠: المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين": تنفيذ الأهداف الاستراتيجية والإجراءات الواجب اتخاذها في مجالات الاهتمام الحاسمة واتخاذ مزيد من الإجراءات والمبادرات؛ الموضوع ذو الأولوية: "تمكين المرأة الريفية ودورها في القضاء على الفقر والجوع وفي التنمية والتحديات الراهنة"

بيان مقدم من فيلق المساعي الحميدة، وهو منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه وفقاً للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٩٦/٣١.

* E/CN.6/2012/1.

151211 151211 11-61894 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

بيان

تتيح الدورة السادسة والخمسون للجنة وضع المرأة فرصة للمجتمع الدولي من أجل تحسين حالة المرأة الريفية من خلال السياسات التي تعزز المساواة بين الجنسين وتحد من الفقر وتولد النمو الاقتصادي. ويدعو موضوع الدورة الحكومات والوكالات الدولية والمجتمع المدني إلى العمل معاً لتوفير حل طويل الأجل لهذه التحديات العالمية. ويتطلب هذا الحل توفير تعليم جيد النوعية للفتيات والنساء، لا سيما في المناطق الريفية، وتزويدهن بالأدوات اللازمة للتغلب على حالتهن الراهنة، ولكي يصبحن، في الوقت نفسه، قائدات لمجتمعهن المحلي يسعين لتحقيق التنمية الريفية.

يعيش أكثر من نصف سكان العالم اليوم في الأرياف. وتضطلع المرأة الريفية بدور بارز في الاقتصاد العالمي وتسهم في العمل الزراعي بنسبة كبيرة في أنحاء عديدة من العالم. وعلى الرغم من هذه الحقيقة، غالباً ما تتعرض المرأة الريفية للإغفال وهي لا تزال تعاني من الفقر والجوع. والأهم من ذلك أنها لا تزال تتمتع بفرصة أقل من نظيرها الرجل للاستفادة من التعليم. وفي مسعى لسد فجوة عدم المساواة بين الجنسين في المناطق الريفية، يقدم فيلق المساعي الحميدة هذا البيان الذي يسلط فيه الضوء على ما حققه من إنجازات في مجال تعليم المرأة. وعلاوة على ذلك، تقدم المنظمة نموذجاً لإيجاد فرص متكافئة للجميع وكذلك لإيجاد حلول طويلة الأجل للأزمات العالمية.

ويجب أن يكون التعليم، ولا سيما تعليم الفتيات والنساء، الاستراتيجية الرئيسية للتصدي لعدم المساواة الذي يلحق الضرر بالمرأة الريفية. وهذا التشديد على التعليم من المبادئ الرئيسية للمنظمة. وتوفر المنظمة، باعتبارها منظمة اجتماعية وتعليمية وإنسانية معترفاً بها دولياً، التعليم المتاح والجيد النوعية للجميع. ويعمل فيلق المساعي الحميدة حالياً في سبعة بلدان هي: الأرجنتين، وأوروغواي، وباراغواي، والبرازيل، والبرتغال، ودولة بوليفيا المتعددة القوميات، والولايات المتحدة الأمريكية وله خبرة تمتد أكثر من ٦٢ عاماً في مجال خلق تغييرات إيجابية. ونتيجة لذلك، لدى المنظمة الكثير مما تقدمه في المناقشات التي تتناول مسألة التعليم. وبوجه خاص، تناولت المنظمة على الدوام احتياجات المرأة؛ وفي الواقع، المرأة هي المستفيدة المباشرة من قرابة ٨٥ في المائة من الخدمات التي يقدمها الفيلق سنوياً والتي تربو على ٨,٥ ملايين خدمة. ولذلك، يتعين القيام الآن أكثر من أي وقت مضى بعرض موجز للممارسات والمنهجيات التعليمية التي تعتمدها المنظمة؛ وسوف يكون هذا العرض أداة قيِّمة تساعد على سد فجوة عدم المساواة بين الجنسين على نطاق العالم.

ومن المبادئ الأساسية لفيلق المساعي الحميدة الإيمان بقدرة التعليم على إحداث التغيير. وتعتقد المنظمة أن التعليم الجيد النوعية هو الحل للعديد من التحديات التي تطرحها

الحياة. ونتيجة لذلك، تقدم المنظمة طائفة متنوعة من الخدمات التعليمية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: تنظيم الدورات التدريبية المهنية للعاطلين عن العمل؛ وتدريب الحوامل على الاستعداد لمرحلة الأمومة؛ وتنظيم الأنشطة التثقيفية التي تساعد على ترسيخ ثقافة السلام لدى الشباب وتعزيزها. وتشدد المنظمة على هذا الإيمان بالتعليم الجيد النوعية من خلال قيامها بإنشاء عدد كبير من روضات الأطفال والمدارس ودور الإيواء والمراكز المجتمعية. وهي توفر أيضاً المساعدة المادية الفورية التي قد تساعد في إيجاد حلول للمشاكل العالمية من قبيل الجوع أو الفقر. وتشرف المنظمة على تنظيم حملة سنوية بمناسبة حلول عيد الميلاد، توزع فيها ٢٠٠ ١ طن من سلال الأغذية غير القابلة للتلف السريع على أكثر من ٠٠٠ ٧٠ أسرة. إلا أنها تقر بأن توفير السلع المادية مجرد حل مؤقت للجوع أو الفقر؛ فالحل الدائم للقضاء على الفقر هو التعليم. ويسعى التعليم، من خلال توفير الفوائد الطويلة الأجل لجميع أفراد مجتمع ما، على كسر الحلقة المفرغة للفقر والإقصاء الاجتماعي.

ويشدد فيلق المساعي الحميدة على أهمية إتاحة فرص متكافئة للفتيات والنساء للاستفادة من التعليم. والأمل في تعميم التعليم على نطاق العالم رهن بإشراك المرأة والفتاة على قدم المساواة في عملية التعليم، لأن المرأة تنقل بصورة طبيعية ما تعلمته إلى أفراد أسرتها. وقد أنشأت المنظمة، إذ تبين لها أن هذه النزعة تؤتي ثمارها، برامج مختلفة للنساء، لا سيما للحوامل. ويقدم ''برنامج الطفل المواطن'' الذي أعدته المنظمة رعاية شاملة إلى المرأة الحامل من جميع البيئات الاجتماعية والاقتصادية. وتحصل المرأة الحامل على رعاية متعددة التخصصات وعلى التعليم وهي تستعد للانتقال إلى مرحلة الأمومة. وتحصل المرأة على الرعاية الطبية والنفسية، وعلى معلومات عن الآثار البدنية للحمل والولادة. وأخيراً وليس آخراً، تحصل المرأة الحامل على المساعدة لاكتساب القيم الأساسية – وهي المحبة والتضامن والتراحم – والتي تساعدها في ممارسة أمومتها. والأهم من ذلك أنه في مقدورها أن تغرس هذه القيم في نفوس أطفالها، وأن تعمل على تعزيز ثقافة السلام. وعلى أي حال، فإن ''استقرار العالم يبدأ في قلوب الأطفال''، كما قال رئيس المنظمة.

والتشديد على اكتساب الفرد القيم الأساسية مبدأ آخر من مبادئ الفلسفة التعليمية التي ينتهجها فيلق المساعي الحميدة، وهو يشدد على أهمية اكتساب قيم وذكاء انفعالي وتطويرهما إلى جانب المعارف الوقائعية المكتسبة من خلال عملية التعلم. ويتجسد ذلك في برنامج الطفل المواطن وفي جميع البرامج الأخرى. وللبرامج التي توفرها المنظمة جذور في ما تدعوه المنظمة بالروحانية المسكونية، وهي مذهب فلسفي أفضل ما يتجلى في وصية السيد المسيح في العهد الجديد: ''كما أحببتكم أنا تحبون أنتم أيضاً بعضكم بعضاً'' (إنجيل يوحنا، ١٣:٣٤). ولذلك، تشير المسكونية إلى العلاقة المتناغمة والشاملة بين جميع البشر، بصرف

النظر عن معتقداتهم الدينية أو اختلاف آرائهم. وفي فلسفة الروحانية المسكونية، تعد المحبة القناة الرئيسية التي تتيح للمرء توجيه المعرفة نحو عمل الخير.

وبرنامج الطفل المواطن من الأمثلة العديدة على التزام المنظمة بتوفير التعليم المتعدد التخصصات. ويشرف هذا البرنامج على روضات للأطفال ومدارس ابتدائية وثانوية في بلدان شتى. وتوفر هذه المدارس التعليم الجيد النوعية المجاني وبدون أي شكل من أشكال التحيز الجنساني أو الأكاديمي أو غيره. وعلاوة على ذلك، تجمع هذه المدارس بين التعليم المدرسي الممتاز وطائفة متنوعة من الخدمات التي تمكن التلاميذ من النمو بصفتهم ''كائنات روحية بيولوجية – نفسية''. وبعبارة أخرى، تضم المدارس التي يديرها فيلق المساعي الحميدة أخصائيين في مجال الصحة في عداد موظفيها لتوفير الرعاية الطبية والرعاية الصحية للأسنان والرعاية التغذوية للتلاميذ، وكذلك أخصائيين نفسانيين لمعالجة صعوبات التعلم و/أو الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال. وعلاوة على ذلك، وكجزء من هذا البرنامج الشامل، تضم مدارس المنظمة مرشدين اجتماعيين يمكن أن يعملوا مع أسر التلاميذ للتغلب على صعوبات من قبيل الفقر والبطالة.

وفيلق المساعي الحميدة مشهور أيضاً بفلسفته التربوية المعروفة بـ ''أصول تدريس المحبة ومنهجية تعليم المواطن المسكوني''، التي وضعها رئيس المنظمة بايفا نيتو. وتعنى هذه المنهجيات التعليمية بالترويج لتعليم قادر على تلبية احتياجات العقل والقلب ويبين لنا أن جميع التلاميذ يمكن أن يظهروا معرفتهم من الداخل إلى الخارج، أي أن كل فرد يتمتع بإمكانيات داخلية بالإضافة إلى خلفيته الثقافية، مما يزيد من تعزيز مهاراته وقدراته. وتنظر هذه الممارسة التعليمية نظرة شمولية إلى كيان الفرد، باعتباره ''كائناً روحياً بيولوجياً – نفسياً''، وهي تعتزم تسليط المزيد من الضوء على الجوانب الثقافية والاجتماعية والفكرية للمعرفة، من خلال تخصيص حيز للقيم العالمية والروحانية المسكونية.

ولقد حققت هذه الفلسفة التربوية نجاحاً باهراً في المدارس التي يديرها فيلق المساعي الحميدة. وعلى الرغم من أن مدارس المنظمة كثيراً ما تعمل في مناطق يشوبها العنف، لم تسجل أي حالات من العنف بين تلاميذها، وهذا لأن المنظمة نجحت في غرس قيمة الإحساس بالمشاعر الأخوية للمحبة والتضامن والتراحم لدى تلاميذها والإعراب عنها. والأهم من ذلك أن التلاميذ يختزنون هذه القيم طوال حياتهم. ولذلك، فقد ساعدت هذه المنهجيات التعليمية الآلاف في مجابهة الصعاب ومنها على سبيل المثال لا الحصر: العنف العائلي والبطالة والفقر والاكتئاب. وعلاوة على ذلك، تقوم المدارس بتنمية ذكاء التلاميذ. ونتيجة لذلك، تعد هذه المدارس للمجتمع أفراداً منتجين يتحلون بالرأفة. وقد جرى توثيق

النجاح الذي أحرزته هذه المنهجيات التعليمية بحكم أن العديد من التلاميذ السابقين يعودون إلى المنظمة بصفتهم مقدمين للرعاية ومرجعيات مهنية.

وإلى جانب المدارس، تُمارس ''أصول تدريس المحبة ومنهجية تعليم المواطن المسكوني'' أيضاً في دور الإيواء والمراكز المجتمعية التي يديرها فيلق المساعي الحميدة. ويستفاد منها في التعليم الذي يتميز بمنحاه العملي، على غرار الحلقات الدراسية للتدريب على العمل ودروس تعليم اللغات. والغرض من هذه الدروس تلبية احتياجات الأشخاص الذي يسعون للحصول على تعليم متعدد التخصصات يجمع بين التعاليم العملية والنظرية على حد سواء، ولا سيما النساء منهم. ويجسد ذلك التزام المنظمة بتوفير تعليم شامل يزود الأفراد بالأدوات اللازمة لتلبية احتياجاتهم الروحية والنفسية والفكرية والعاطفية وتوفير الزاد لها.

ولخبرات فيلق المساعي الحميدة وإنجازاته صلة مباشرة بالمشاكل التي تتناولها الدورة الحالية للجنة وضع المرأة. ويجب أن يكون التعليم في صلب أي استراتيجية يختار المجتمع الدولي انتهاجها، فبالتعليم وحده يتحقق تمكين الفتيات والنساء في المناطق الريفية. وفضلاً عن ذلك، تعتبر إتاحة فرصة الحصول على التعليم للفتيات والنساء السبيل للقضاء على الجوع والفقر. ولن يساعد التعليم الأسر على التحرر من ربقة الفقر والإقصاء الاجتماعي فحسب بل سيعود أيضاً على المجتمع بفوائد طويلة الأجل. إلا أن تجربة المنظمة وإنجازاتها تبين أن ثمة حاجة لتعريف أشمل للتعليم. فثمة حاجة لنوع جديد من التعليم، لمنهاج دراسي يتوجه إلى العقل والقلب على حد سواء، لتعليم قادر على تنمية ذكاء الطفل بغرس القيم الأساسية وتعزيزها لديه. وينبغي أن يكون هذا التعليم متاحاً للجميع، بصرف النظر عن الجنس أو العرق أو الانتماء الإثني أو الخلفية الاقتصادية أو أي معيار آخر. ويكتسب ذلك أهمية لأن النساء والفتيات، ونظراءهم من الرجال، ينبغي أن يحصلوا على فرص متكافئة للحصول على التعليم والمكاسب المالية والمادية والاجتماعية. ففي نهاية المطاف، المرأة هي التي تتولى بطبيعة الحال تنشئة الأسرة، ولطالما كانت وستظل العنصر الفاعل الذي يقوم بنشر التعليم.

وتثبت المنهجيات التعليمية التي تعتمدها المنظمة قدرة التعليم الجيد النوعية على إحداث التغيير في حياة الفتيات والنساء إلى جانب تحسين أوضاع مجتمعهن المحلي. وهذا الإنجاز ممكن بفضل النهج المتعدد الأبعاد الذي تتبعه مختلف البرامج الاجتماعية والتعليمية التابعة للمنظمة. واستناداً إلى هذه الخبرة، توصي المنظمة بمناقشة أوسع حول تعزيز نظام تعليمي شامل يحيط بنماء الفرد ككل. وكما يقول رئيس فيلق المساعي الحميدة: ''مفتاح التغيير في رعاية الروح وإصلاح حال البشر''.